

في ظلال المسيرة المهدوية
السلسلة الالكترونية في النصر الحقيقية
الحلقة (٢٨)

الحقيقة القرآنية

في

تفسير خلق الأرض

بقلم

حجة الإسلام والمسلمين

الشيخ طالب الكرعاوي

مقدمة لجنة الدراسات والبحوث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في كل زمان يتصدى جملة من العلماء الأعلام للرد على الشبهات التي تطال المجتمع، برود علمية واضحة يستطيع الفرد المسلم فهمها، ومن خلالها يتم دفع الشبهات الذهنية التي تعلق في أذهان البعض من البسطاء.

ومن الملاحظ أن الشبهات متعددة ومتنوعة، وتختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة، فلذلك يكون الرد عليها يتناسب مع حجم تلك الشبهة من جانب وأسلوب الرد يكون منسجما مع تغيرات العصر وظروفه من جانب آخر.

ومن تلك الشبه التي اجتاحت المجتمع هي شبهة مدعي العصمة، مدعي رسول الإمام ووصيه المعروف بابن كاطع، وقد ساندته في إضلاله ونشر دعوته المنحرفة مجموعة من المغرر بهم الذين باعوا الدنيا بالآخرة بثمن بخس، فأعمى الله بصيرتهم، فتعاموا عن الحق مع وضوحه، ووقفوا بوجهه مع برهانه، فتصدى لهم علماء أتقياء انقياء بينوا الركافة التي يحملوها والزيف الذي أذاعوه أولئك النفر الضال في المجتمع بمختلف الأدلة العلمية الرصينة فأعادوا للعلم رونقه بعد أن دنسه الجهال، وارجعوا للحق ما سلبه أعداء العلم وحساده.

وهذا البحث الذي تفضل به حجة الإسلام والمسلمين الشيخ طالب الكرعائي يمثل أحد سهام الحق بوجه الباطل فتصدى للرد على الشبهات التي طبل لها أحد مزامير الباطل المدعو حيدر الزيايدي. وبين من خلال بحثه الشبهات التي وقع فيها المدعي، ودافع من خلالها عن آراء المرجع الديني الأعلى آية

الله العظمى السيد الصرخي الحسني دام ظله وأوضح تماميتها
مبيناً في الوقت نفسه فساد وبطلان كل آراء الخصم بأسلوب
علمي محض يتناسب مع لغة العصر.
يمثل هذا البحث (الحقيقة القرآنية في تفسير خلق الأرض)
أحد بحوث السلسلة الالكترونية (٢٨) والتي أوجب سماحة
المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد الصرخي الحسني
(دام ظله الشريف) على جميع المكلفين قراءتها والإطلاع
عليها.

لجنة البحوث والدراسات
الحوزة العلمية - النجف الاشرف

الاهداء:

إلى رسول الإنسانية ونور الأنوار محمد النبي المختار صلى الله عليه واله...

إلى أئمة الهدى ومصابيح الدجى وسادة الخلق الأئمة الأطهار عليهم السلام...

إلى محيي معالم الدين وقاصم شوكة المعتدين وهادم أبنية الشرك والنفاق ومبيد أهل الفسوق والعصيان وقاطع حبال الكذب والافتراء خاتم الأئمة الأطهار الإمام الحجة بن الحسن (عليه السلام)...

إلى هادينا وقائدنا ومرجعنا الولي المظلوم السيد الحسن بن علي الصرخي دام ظلّه المبارك...

إلى طلبة الحوزة العلمية المقدسة وشهداء المرجعية الصادقة وجميع المؤمنين الأخيار أهدي هذا الجهد البسيط سائلا الله تعالى ان يجعله في ميزان أعماله ووسيلة الى الله طلبا للرحمة والمغفرة انه سميع مجيب.

المؤلف

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد التوكل على الله العزيز الحكيم وبتسديد إمامنا المهدي عليه السلام ودعاء ومباركة السيد المولى الصرخي الحسيني دام ظله المبارك شرعنا في مناقشة احد ألسنة الكذب والدجل، احد الأبواق المدافعة عن الدجال ابن كاطع المدعو (حيدر الزيادي) والذي أراد أن يغور في بحر العالم المغوار السيد الحسيني دام ظله ليرد على شذرات علمه ولآلئ نوره ممنى نفسه بما سول له الشيطان الرجيم ودجاله اللعين، فوق في غوره، وغرق في أعماق بحره، فأوقع نفسه في مغالطات وأضاليل فأصبح للشيطان وليا وللرحمن عصيا ومن الأئمة الذين يدعون الى النار.

فان بحثنا عبارة عن مناقشات تضمنت موارد فيه عرض لمورد السيد الحسيني دام ظله واستشكال المدعي حيدر الزيادي وردنا على المستشكل وبيان صحة قول السيد الحسيني داعما قولنا بمصادر التفسير لعلمائنا الإبرار في هذا المجال وأثبتنا تمامية ما قاله السيد الحسيني دام ظله.

الكلام في موارد:

وقبل البدء بالرد على مغالطات المدعي لا بد أن نذكر الآيات مورد
سؤاله:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: قُلْ أَنتُمْ لَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي
يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ { ٩ } وَجَعَلَ فِيهَا
رِوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً
لِلنَّاسِ لِيَوْمَيْنِ { ١٠ } ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا
وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ { ١١ } فَقَضَاهُنَّ
سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ
الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ { ١٢ } (سورة
فصلت)

السؤال:

(من سياق الآيات نعرف بأن الله سبحانه وتعالى قد خلق
الأرض في يومين وقدر الأقوات لها في أربعة أيام وإنه
سبحانه خلق سبع سموات في يومين بسكانها وأقواتها

ونحن نعلم بأن في سماء الدنيا قد خلق من النجوم ما يقدر بالمليارات ومن المجرات بالملايين وبغض النظر عن العوالم الموجودة فيها وفي السموات الستة الباقية فلماذا استغرق خلق الأرض لوحدها يومين وتقدير الأقوات فيها بأربعة أيام بينما خلق السموات الباقية والأجرام السماوية لم يستغرق سوى يومين؟

جواب السيد الحسيني (دام ظله):

الله تعالى العالم بالعلة والحكمة من ذلك ولا بأس عليك وعلينا بالالتفات إلى عدة أمور:

المورد الأول: ٨

الأمر الأول: إن الآية الشريفة ليس فيها إشارة إلى خلق سكان السموات وتقدير أقواتها فسياق الآية أشار إلى مدة جعل الرواسي ومباركتها وتقدير أقواتها أما بالنسبة إلى السموات فقد أشار إلى مدة خلقهن أو قضائهن ولم يذكر مدة أخرى تشير إلى ذلك هذا حسب ظاهر التفسير وهو يفيد ولو على نحو الأطروحة والاحتمال.

وقال المدعي: قوله {الآية الكريمة ليس فيها إشارة} غير صحيح إذا كان المطلوب مجرد الإشارة اما اذا كان محمود

الصرخي يريد تصريح واضح مفصل بدقائق الامور عندها
لا يحتاج السائل أن يسأل محمود الصرخي.

التعليق الأول:

أقول:

إن الذي يريد أن يفسر أي كلام سواء كان الكلام آية أو رواية لا بد أن
ينظر إلى ظاهره ويعرف من ذلك الظهور دلالاته على معناه مباشرة، أو إنه
كان يدل على معنى آخر بوجود القرينة.

والسيد الحسنی (دام ظلّه) نظر إلى ظاهر الآية فلم يجد إشارة إلى ما
تدعيه بل أجاب على قدر سؤال السائل مع إبداء تلك الملاحظات حتى
يكون الجواب وافياً لمراد السائل. فإن الآية ذكرت التفاصيل في خلق
الأرض وجعل الرواسي من فوقها وقدر أقاتها ولم يذكر تلك التفاصيل
في خلق السموات بل اقتصرَت الآية على مدة خلقهن في يومين كما
ذكرت مدة خلق الأرض في يومين ولم تذكر مدة خلق ما في السموات
كما ذكرت مدة خلق الأوقات والرواسي في يومين آخر فكانت مدة خلق
الأرض وما فيها أربعة أيام ومدة خلق السموات فقط يومان دون أن تكون
إشارة إلى خلق ما في السموات ومدتها وهذا هو ظاهر تفسير الآية
المباركة الذي ذكره السيد الحسنی (دام ظلّه).

المورد الثاني:

قال السيد الحسيني (دام ظله)

أما بالنسبة إلى السموات فقد أشار إلى مدة خلقهن أو قضائهن ولم يذكر مدة أخرى.

قال المدعي: فقضاهن سبع سموات فهنا الإشارة إلى خلقهن وإنجازهن فقوله تعالى قضاهن وليس قضائهن أي من القضاء كما كتب وظن محمود الصرخي ولا أعلم من أين جاء محمود الصرخي بالهمزة ووضعها قبل النون ليحول كلمة قضاهن في القرآن إلى قضائهن.

التعليق الثاني:

أقول:

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ((الرجال ثلاث، رجل يعلم ويعلم أنه يعلم فذلك عالم فاتبعوه، ورجل يعلم ولا يعلم أنه يعلم فذلك غافل نبهوه، ورجل لا يعلم ويصرّ على أنه يعلم فذلك أحمق فانبهوه)) وأنت من النوع الثالث أي أنت مصاب بالجهل المركب فمن أي مصدر تستقي

علمك أيها الجاهل من الجهال أم من العلماء أو إنك معصوم كصاحبك
وكان العصمة أصبحت بطاقة اليانصيب بأيديكما.....

فإن قلت: تأخذ علمك من الجهال فلا عتب عليك فكيف تناظر العلماء.
وإن قلت: إنك معصوم فتلك الحماقة بعينها.

وإن قلت: انك من العلماء فإليك قول أحد العلماء وهو أرجح قول في
التفسير وإليه ترجع العلماء وهو قول السيد الطباطبائي في تفسير الميزان
حيث قال في هذا المورد (فقضاهن سبع سموات؛ والأصل في معنى
القضاء فصل الأمر وضمير (هن) للسماء وسبع سموات حال من
الضمير وفي يومين متعلق بقضاهن فتفيد الجملة أن السماء لما أستوى
سبحانه إليها وهي دخان كان أمرها مبهماً غير مشخص من حيث فعلية
الوجود ففصل تعالى (أمرها) (بجعلها) سبع سموات في يومين).

نلاحظ أن السيد الطباطبائي ذكر أن أصل قضاهن هي من (قضاء)
(هن) والقضاء معناه فصل الأمر وأما (هن) فهو ضمير يعود إلى السماء
فلذلك السيد الحسنی قال بهذا الأمر فأرجع الكلام إلى أصله ولم يخطأ
بل إنك الخاطئ المتوهم وإن ما استشهدت به من قول في التبيان
للطوسي بأن قضاهن أي خلقهن هو اختيار البلخي والرماني والجبائي

والسيد الحسنى عالم وبأخذ العلم من العلماء ولا يدعى العصمة ولا يقول أخذ من المعصوم كما تقول أنت و صاحبك. وبهذا علم القارئ الكرىم أن المخطئ هو المدعى وليس السيد الحسنى (دام ظله).

المورد الثالث:

قال المدعى: (وأوحى فى كل سماء امرها) فهى آية وليست آيات كثيرة ليغفل محمود الصرخى عن هذا فهلا سأل نفسه قبل الجواب مع ان الآية ذكرت ان امر كل سماء اوحى فيها وتمت جميعها فى يومين والآية واضحة جدا جدا فتبين التخبط والخلط الواضح فى قول محمود الصرخى (ولم يذكر مدة اخرى تشير إلى غير ذلك هذا حسب ظاهر التفسير) بل حسب ظاهر التفسير ان اليومين تتضمن خلق السموات وأمرها لا فقط خلق السموات.

التعليق الثالث:

أقول:

إن السيد الحسنی (دام ظلّه) يقول (إن الآية) ولم يقل إن الآيات كما تدعي أنت في هذا المورد بل إنه قال ليس في الآية إشارة إلى سكان السموات وتقدير أوقاتها وإنما سياق الآية أشار إلى مدة خلق الأرض والرواسي والأقوات في أربعة أيام وأما مدة خلق السموات فهي في يومين وأما ما ذكرته الآية { وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا } قال السيد الطباطبائي في الميزان: ((إن الوحي هو الخلق والإيجاد وأما خلق الملك والكواكب من الأمر يحتاج إلى عناية زائدة لا تثبت إلا بدليل بين)) وأما ما تذكره أيها المدعي بأن الآية بظاهرها تكفي بالدلالة على خلق السموات والكواكب والملك وكل أمر يختص بها فهو غير تام وإن قول السيد الحسنی (دام ظلّه) في (إنه لم يذكر مدة أخرى تشير إلى غير ذلك) هو ما أشار إليه السيد الطباطبائي يحتاج إلى دليل بين غير ما ورد في الآية فهل فهمت...؟

المورد الرابع:

قال المدعي:

(وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم) والسماء الدنيا اخر السموات أي سماننا وهي المزيّنة بالنجوم وهذا اخر المطاف أي الزينة أي ان الله تعالى لما خلق السموات واطمها خلقا واقواتا وحفظا ذلك تقديره جل وعلا اي ان الحفظ موجود لكن لم يعمل حتى بعث محمد (صلى الله عليه واله) فالمعروف لكل من اطلع ولو اطلاع بسيط على أي تفسير للقرآن يجد ان السماء لم تحفظ من اللذين يسترقون السمع إلا بعد بعثة محمد (صلى الله عليه واله) مع ان الحفظ كأمر(قوت) موجود ومخلوق وقد ذكرته هذه الآية (فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم).

التعليق الرابع:

أقول: أنت الذي تخلط الأمور ولا تفهم أن السموات سبع ومنها السماء الدنيا وهي واحدة وهي التي تتراءى لنظر أهل الأرض فتكون النجوم فيها كالزينة أما في النجوم وما في داخلها من وجود خلق حي من عدمه، فلم تتعرض له الآية الشريفة.

وأما مسألة الحفظ فإن الشياطين الذين يريدون اختراق أول سماء وهي السماء الدنيا ستعرض تلك الشياطين إلى القذف والرصد حفاظاً على النظام الملكوتي القائم بسلطان الله من هؤلاء المتجرئين على الخرق والتنصت في السماء الدنيا، أما في السموات الست الأخرى فلم تتعرض الآية الشريفة إلى تفاصيلها.

وأما ما تدعيه بأن الحفظ هو بعد بعثة النبي محمد ﷺ فهذا غريب لأن السموات لم تخلق في زمن البعثة حتى يقترن الحفظ معها وإنما خلقت قبل بعثة الرسل جميعاً أي قبل آدم، أي خلق الحفظ قبل آدم ليتم بذلك الحفظ لشرائع الله منذ خلق الله آدم، وإلى أن بعث الله نبينا محمد ﷺ ودين الله واحد أنزل على الأنبياء بمراحل زمنية تتلاءم مع تكامل البشر لتهدى الناس إلى طريق الحق وإلى طريق مستقيم وبهذا يتعين أن لا ينحصر ملاك الحفظ في زمن بعثة النبي محمد ﷺ وليس هناك ما يشير إلى أن الشياطين بدأ عملهم بالاستراق منذ بعثة النبي ﷺ ولم يمارسوا هذا العمل في

زمن البعثات الأخرى للأنبياء وإطلاق الحفظ يشمل جميع الرسالات ولم

ﷺ
قَالَ لَهُ وَسَلِّمْ

يقيد ببعثة النبي محمد

{ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ

شَهَابًا رَّصَدًا } الجن / ٩، فهذه الآية الشريفة تشير إلى أن الجن كانوا

يمارسون هذا العمل بقريئة (كنا) أي في الزمن الماضي وبهذا يكون

الحفظ شاملاً لجميع الأديان ولم يختص بشريعة نبينا محمد

ﷺ
قَالَ لَهُ وَسَلِّمْ

وإن قلت بغير ذلك فعليك إعطاء قريئة تشير إلى هذا القيد أي قيد

ﷺ
قَالَ لَهُ وَسَلِّمْ

انحصارها في بعثة النبي .

ولنلفت النظر إلى أن الآية قد أشارت إلى معنيين وهما الحفظ التكويني

المتمثل بالخلق ومدة الخلق والحفظ بالمعنى الأعم أي الحفاظ على

النظام التكويني العام الذي يشمل نظام الكواكب والمجرات من الخلل

ويشمل حفظ الأوامر الإلهية من الاستراق والمعنى الآخر وهو الحفظ

التشريعي المتمثل بالأمر والنهي ومعاقبة المتجري على حدود مملكة الله

وسلطانه والذي أشارت إليه الآية في كلمة الحفظ والسائل كان في

مضمون سؤاله يقصد الحفظ التشريعي والسيد الحسن (دام ظله) أجاب

على قدر سؤال السائل وهو تام المعنى.... فافهم!!!!!!

المورد الخامس:

قال المدعي:

ان محمود الصرخي لم يجب بشيء يفيد السائل وان
مضمون سؤال السائل لماذا خلق الله الأرض في أربعة أيام
والسماء في يومين؟

التعليق الخامس:

أقول: إن جواب السيد الحسنی (دام ظلّه) على قدر سؤال السائل وهو
تام ووافي حسب ما استظهره من سياق الآية الشريفة بأن خلق الأرض
في يومين وخلق الأقوات في يومين وخلق السموات في يومين وهذا ما
أشارت إليه الآية الشريفة ولم تشر أكثر من ذلك وقد فهم السائل
الجواب بتماميته وهو الحق أما أنت لم تفهم لأنك لا تفهم إلا من
صاحبك المدعي بالعصمة والتي لم ينزل الله بها من سلطان.

المورد السادس:

قال السيد الحسنی (دام ظلّه): يحتمل أن إطلاق اليوم في هذه الآيات
وغيرها إشارة إلى قطعة من الزمان ليست اليوم الأرضي المعروف وهذه

القطعة الزمنية تحوي حادثة من الحوادث فيكون النظر والمراد أن القطعة الزمنية أو إلى الحادثة الواقعة فيها ويشهد لهذا قوله تعالى: { وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ } آل عمران/١٤٠.

قال المدعي:

فقوله قطعة من الزمن ليست فيه أي جواب؛ ارجع إلى الجواب ايها القارئ هل فهمت أي جواب منطقي للسؤال؛ والسؤال كان لماذا السماء في يومين والأرض في أربعة أيام؛ فهل يقصد محمود الصرخي ان يومين السماء بالمترا مثلا اي (كبار) وأيام الأرض الأربعة بالسنتيمتراي (صغار) اما ماذا ترى؟ فالآية لم تفرق بين هذه الأيام اليومين والأربعة بغض النظر كان اليوم ارضي أو غيره .

التعليق السادس:

أقول:

إن جواب السيد الحسيني (دام ظله) تام وإذا لم تفهم الجواب من سياق الكلام فلا تحمل الناس عدم فهمك أي ليس أن المجيب لم يدرك معنى الجواب بل أنت لم تفهم السؤال فتعذر عليك الجواب.

فإن ذكر اليوم في القرآن في هذه الآيات الواردة وفي غيرها لا أحد يستطيع تحديدها، هل هو اليوم الأرضي الناتج من حركة الأرض حول نفسها المتمثل بأربعة وعشرين ساعة أو إن اليوم هو القطعة الزمنية المتمثلة بمرحلة تأريخية والتي مصداقها ((وتلك الأيام نداولها بين الناس)) أي الدول بحكامها ونظامها وظروفها وبكل ما تحمله من سلب وإيجاب ويؤيد ذلك ما ذكره صاحب الميزان: ((إن المراد بقوله خلق الأرض في يومين برهة من الزمان دون مصداق اليوم الذي نعنده ونحن على بسيط أرضنا هذا هو مقدار حركة الكرة الأرضية حول نفسها مرة واحدة فإنه ظاهر الفساد وإطلاق اليوم على قطعة من الزمان تحوي حادثة من الحوادث كثير الورد شائع الاستعمال)).

أو إن اليوم كما وصفه المولى جل وعلى بأن اليوم في نظام السماء غير نظام الأرض أي إنه ألف سنة مما تعدون أو { فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ } المعارج؛.

وأما قولك: فهل يقصد محمود الصرخي إن يومي السماء بالمتراً مثلاً أي كبار وأيام الأرض بالسنتيمتراي صغار أم ماذا ترى؟

أقول: إنك لا تفهم ولو كنت تفهم لميزت بين وحدات قياس الزمن ووحدات قياس المسافة فالمتراً والسنتيمتر وحدة قياس المسافات وأما

اليوم والساعة واللحظة والأسبوع والشهر والسنة هي وحدة قياس الزمن فعليك أن تعلق بعد ما تفهم! فافهم ثم علق والصاحب على قدر صاحبه.

أنت تستشكل على السيد الحسنی (دام ظلّه) ولا يرد عليه ما تقول فقوله (دام ظلّه) لعل اليوم هو الحقبة الزمنية بشهادة الآية {إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاؤِهَا يُبَيِّنُ النَّاسَ...} آل عمران/١٤٠، أي أنه في كل حقبة تاريخية أو قطعة زمنية يوجد صراع بين الحق والباطل وهذا الصراع أشارت إليه الآية {إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ...} وهو إشارة إلى الصراع الدائر بين الطرفين ضمن الحقبة الزمنية وهذا ما أشار إليه السيد الحسنی (دام ظلّه) في مقام الجواب فالיום أو الأيام أشارت إلى الدول ومداولة الناس إياه إلى زمن القائم كان هو المطلوب فكما ورد في الحديث أن دولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة فالساعة هي وحدة زمنية وهي قطعة زمنية وهي حقبة تاريخية ودولة الحق إلى قيام الساعة أي إلى ساعات ووحدات زمنية فهل تفهم.....؟

المورد السابع:

قال المدعي:

فالأية التي استهل بها محمود الصرخي اجنبية عن الموضوع وهو اختلاف اليوم عند الله ومنها أيام الخلق عن اليوم الأرضي.

التعليق السابع:

أقول:

إنها ليست أجنبية عن الموضوع بل هي عين الموضوع وإنما هي أجنبية عن عقلك وفهمك لأنك لا تعقل الكلام فلا تفهم الجواب وقد تبين في المورد السابق أنها هي عين الجواب بل أفادت التمامية بذلك فراجع.

المورد الثامن:

قال المدعي:

وحصل عندما قرأت كلام سماحة المرجع الاعلم ان كان جالسا بالقرب مني صديق لا يجيد الكتابة بصورة صحيحة فقلت له؛ باي اية يستدل على ان الأيام التي خلق الله بها السموات والأرض تختلف عن اليوم الأرضي. فقال صديقي الذي لا يجيد الكتابة قوله تعالى وذكر مضمون الآية (تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة) المعارج/٤ وقال شخص اخر حاضر الموقف بقوله تعالى (وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون)الحج/٤٧.

التعليق الثامن:

أقول:

إن صديقك أفهم منك لأنه أدرك على نحو الاحتمال بأنه يوجد تطبيق للوحدة الزمنية وهو يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وهذا حد إدراكه وهو أفضل منك وهناك اليوم الذي يناظر الدولة والحكم وما يترشح منها وهناك اليوم الأرضي المتمثل بالأربعة والعشرين ساعة فصديقك أعلم منك وهو لا يجيد الكتابة وأنت تستشكل على قول الأعلم بدون علم فهذا الجهل المركب بعينه.

المورد التاسع:

قال المدعي:

فسماحة المرجع الاعلم محمود الصرخي بصدد ان يوصل فكرة ان أيام الله ليس كأيام الناس ولكن خانه التعبير أليس كذلك!!!.

التعليق التاسع:

أقول:

إن السيد الحسنی (دام ظله) يقول یحتمل أن إطلاق الیوم فی هذه الآیات و غیرها إشارة إلى قطعة من الزمن والإطلاق فیه حصص لأنه طبیعی الیوم فحصة منه (الیوم الأرضی) وحصه منه (القطعة الزمنية) وحصه منه (الیوم السماوی وهو خمسون ألف سنة أو ألف سنة فی مورد آخر) وشمول الحصص یعبر عنه بالإطلاق وانحصار الفرض بأحد هذه التطبيقات یسمى تقييد أي تقييد الكلام بحصة واحدة والقول بالحصة الواحدة لا یجری إلا بعد ذکر قرینة تشير إلى أن المراد هو تلك الحصة ولا یوجد فی سباق الآیات ما یشیر إلى ذلك وأنت قیدت الحصة بالیوم الأرضی ولا توجد لیدیك قرینة تصرف الذهن إلى القول بالمعنى المنحصر بالیوم الأرضی فلذلك عبر السيد الحسنی (دام ظله) بإطلاق الیوم لشموله الحصص المتعددة والقول بمعنی معین هو علی نحو

الاحتمال بإشارة الآية الكريمة وهي {وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ} آل عمران/١٤٠، فلو كان القياس هو الساعة أو اليوم الأرضي فهو ثابت على كل الحقب والمراحل والأجيال رغم تبدلها وتغيرها. وأما لو قلنا الأيام تتداول فهذا يعني أن التداول هو معنى ينصرف إليه الذهن بأنه المقصود بالحكم والنظام وكل ما يترشح عنه فاحتمال السيد الحسني (دام ظله) حسب ما ورد في هذا الطرح وارد ومنطقي ومعقول يا أيها.....فافهم!!!..

المورد العاشر:

قال السيد الحسني (دام ظله):

الثالث يتفرع عن الثاني احتمال أن يكون المراد باليومين هو أن الأرض عند تكوينها مرت بمرحلتين أو حالتين متغايرتين كالحالة السائلة والحالة الصلبة أو الغازية والصلبة.

قال المدعي:

(قبل ان يطرح هذا الاحتمال لارض في يومين حالتين متغايرتين فاذا كانت الاية تذكر أربعة أيام سواء للسائلين؛ يا

سائلين ان الله يقول عن هذه الأيام سواء أي متساوية ولم يذكر أي تغاير فمن اين جاء محمود الصرخي الا علم بالتغاير).

التعليق العاشر:

أقول: إن كنت تفهم فاقراً وتمعن حتى تتيقن الفهم وتعلم من أين جاء محمود الصرخي بالتغاير وحتى تعلم أنه أعلم.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبة له: ((وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته أن جعل من ماء البحر الزاخر المتقا صف (وهي الحالة السائلة) ييساً جامداً (وهي الحالة الصلبة) ثم فطر منه (أي من البحر) أطباقاً ففتقها سبع سموات بعد ارتقاها)) والرتق هو الالتحام أي بعد أن جعل من الماء دخان وهي الحالة الغازية المتلاحمة فتقها وجعلها أطباقاً.

وقال (عليه السلام) في نفس الخطبة: ((وجعل للأرض عماداً وارزها فيها أوتاداً فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها أو تسيخ بحملها أو تزول عن مواضعها)) وقال (عليه السلام): ((فسبحان من أمسكها بعد موجان مياها وأجمدها بعد رطوبة أكتافها فجعلها لخلقه مهاداً وبسطها لهم فراشاً فوق بحر لجي راكداً لا يجري وقائم لا يسري)).

فيا أيها المستشكل ما معنى أمسكها بعد موجان مياها؟ وما معنى أجمدها بعد رطوبة أكتافها؟ ألم نستفد المعنى بأن الله تعالى خلق من الماء وهو

الحالة السائلة من عبارة (بعد موجان مياهها؛ وبعد رطوبة أكتافها) المرحلة السائلة وبعدها تحولت إلى الحالة الصلبة بدلالة كلمة (أجمدها) ولا نستطيع معرفة الوقت الذي استغرقتة الحالة السائلة وتحولها إلى الحالة الصلبة وكم كان الوقت أو الزمن لحالة التصلب والانجماد وهذا ما أشار إليه السيد الحسنی (دام ظله) إلى الوحدة الزمنية بالمرحلة السائلة والمرحلة الصلبة وهما مرحلتان متغايرتان ويؤيد ذلك ما قاله صاحب تفسير الميزان السيد الطباطبائي/ج ١٧ حيث قال: ((فاليومان اللذان خلق الله فيهما الأرض قطعتان من الزمان ثم فيهما تكون الأرض أرضاً تامة وفي عدها يومان لا يوماً واحداً دليلاً على أن الأرض لاقت زمان تكونها الأولي مرحلتين متغايرتين كمرحلة النسيء والنضج أو الذوبان والانعقاد أو نحو ذلك)).

هل فهمت أيها الجاهل من أين جاء محمود الصرخي الأعلم بالتغاير ومن أين جاء بالمرحلة الصلبة والمرحلة السائلة فهذا قول العلماء وأنت لا تعلم ولا تفهم؟

المورد الحادي عشر:

قال المدعي:

ما هي اطروحة محمود الصرخي للسموات فهي والأرض في سؤال واحد هل مرت السموات بحالة سائلة أو صلبة أيضاً أم مرت السموات من الغازية إلى الغازية.

التعليق الحادي عشر:

أقول:

افهم قول أمير المؤمنين (عليه السلام) في المورد السابق ونذكر لك ما يفيد في المقام
قال: ((ثم فطر منه أطباقاً ففتقها سبع سموات بعد ارتفاقها)) أي إنه جعل من الماء يبساً جامداً وهذا مصداق الحالة الصلبة التي مرت بها الأرض بعد تحولها إليها من المرحلة السائلة وهو من الماء الزاخر و(ثم) هو عطف على عملية الجعل التكويني للأرض بكلمة (فطر) أي إنه عطف فطر على جعل بقرينة (منه) أي من ماء البحر فمن ماء البحر جعل الأرض الصلبة ومن ماء البحر فطر السموات السبع ففتقها أطباقاً سبع بعد ارتفاقها أي بعد تلاحمها وهي دخان وهي الحالة الغازية المتحولة من الحالة السائلة فقال صاحب تفسير الميزان ((فقضاهن

سبع سموات الأصل في معنى القضاء فصل الأمر وضمير (هن) للسماء
وسبع سموات حال من الضمير وفي يومين متعلق بقضاهن فتفيد الجملة
أن السماء لما استوى سبحانه إليها وهي دخان (وهي الحالة الغازية)
كان أمرها مبهما غير مشخص من حيث فعلية الوجود (أي في حالة
واحدة وهي الدخان أو الحالة الغازية بعبارة أمير المؤمنين (عليه السلام)
والتي سبق ذكرها (بعد ارتاقها) أي بعد تلاحمها)).
فتبين المعنى من خلال هذا الطرح إن الأرض الصلبة خلقت من الماء
والسماوات الحالة الغازية أيضا من الماء بقرينة (منه) فتكون الحالة
واحدة فهل فهمت؟؟؟

قال السيد الحسنی (دام ظلّه):

(علينا الأخذ بنظر الاعتبار تفسير الأرض والمعاني المطروحة المحتملة
فيها وكذلك تفسير السماء والأطروحات المحتملة في معناها).

المورد الثاني عشر:

قال المدعي:

(السائل يسأل عن سبب خلق السموات في يومين وخلق الأرض في أربعة أيام فما الذي يمنع سماحة المرجع الاعلم من توضيح هذه المعاني والاطروحات وعلاقتها بالسؤال فاما ان يكون محمود الصرخي يجهل المعاني وتركها مبهمة وطلب من السائل ان يبحث عنها في مصادر اخرى واما ان تكون هناك معاني وليس لها علاقة بالسؤال فاستحى سماحة المرجع الاعلم من ذكرها لانها تزيد من تفاهة الجواب).

التعليق الثاني عشر:

أقول:

الجواب واضح من تفسير خلق الأرض والمراحل التي مرت بها والمعاني المقصودة هي مراحل تحولها من السائل إلى الصلب وكذلك تفسير السماء ومراحل تحولها من السائل إلى الغازية وهذا تم توضيحه من جواب السيد الحسيني (دام ظله) على فرض أن التفسير على نحو الظاهر ونحن المذنبون القاصرون لا نفسر ولا ندرك الواقع فيكون التفسير الظاهري على نحو الفرض والاحتمال احتمال أن يكون هو المراد واحتمال أن يكون غير ذلك وهذا هو مقصود السيد الحسيني (دام ظله) وهو تام وأما فهمك هو التافه والساذج من ظاهر تعليقك على مورد جواب السيد الحسيني (دام ظله)

المورد الثالث عشر:

قال السيد الحسيني (دام ظله):

(الخامس: الالتفات إلى أن العديد من التفاسير يشير إلى أن الأربعة أيام المذكورة في الآية تشمل اليومين لخلق الأرض فيكون تقدير الأقوات وغيره في يومين)

قال المدعي:

(كان اولى بمحمود الصرخي ان يستشهد بالايات بدلا من قوله في العديد من التفاسير على ان السموات والأرض خلقت في ستة أيام ولا اعتقد انه يجهل ان $6 = 2 + 4$ وهذا لا يحتاج للاستشهاد بقول مفسر غير معصوم وهو انسان يصيب ويخطئ بل قول الله اولى ان يكون الشاهد والدليل).

التعليق الثالث عشر:

أقول:

إن السيد الحسيني (دام ظله) لم يدع أنه معصوم لأنه يعلم ويتيقن أنه من العلماء ودرس على أيدي العلماء واستفاد من علوم العلماء وناقش آراء وأقوال العلماء وميز بين آراء العلماء فإخذ الرأي السديد التام ويترك ما لا يفيده في مقام طرحه ومناقشاته وإن ما ذكرته في تعليقك هو أحد

الأقوال المفترضة من قبل العلماء فلما إذا تستشهد بها في مقام المناقشة وأنت لا تقبل من الغير أن يستعين بها لأنها أقوال العلماء وهم ليسوا بمعصومين فالأولى عليك أن لا تأخذ بها.

ما قاله العلماء:

قال السيد الطباطبائي: (وقوله وقدر فيها أقاتها في أربعة أيام سواء للسائلين قيل الظرف أعني قوله (في أربعة أيام) بتقدير مضاف وهو متعلق بقدر والتقدير قدر الأوقات في تنمة أربعة أيام من حين بدء الخلق؛ فيومان لخلق الأرض ويومان وهما تنمة أربعة أيام لتقدير الأوقات). وقال آخر: الظرف متعلق بحصول الأوقات وتقدير المضاف على حاله والتقدير قدر حصول أقاتها في أربعة أيام فيها خلق الأرض وأقاتها جميعاً.

وقال آخر: الظرف متعلق بحصول جميع الأمور المذكورة من جعل الرواسي من فوقها والمباركة فيها وتقدير أقاتها والتقدير وحصول ذلك كله في تنمة أربعة أيام.

فهذه آراء متعددة للعلماء وهم في مقام مناقشة المورد المذكور ويختتم السيد الطباطبائي المناقشات المذكورة في رأي ختامي له فيقول (والانصاف أن الآية أعني قوله (وقدر فيها أقاتها أربعة أيام سواء للسائلين) ظاهرة في غير ما ذكره وغير ما تذكره أنت ويقول (والقرائن الحافة بها تؤيد كون المراد فيها تقدير أقاتها في الفصول الأربعة التي

يكونها ميل الشمس الشمالي والجنوبي بحسب ظاهر الحس فالأيام الأربعة هي الفصول الأربعة والذي ذكر في هذه الآيات من أيام خلق السموات والأرض أربعة أيام يومان لخلق الأرض ويومان لتسوية السموات سبعا بعد كونها دخانا وأما أيام الأقوات فقد ذكرت أياما لتقديرها لا لخلقها فالحق أن الظرف قيد للجملة الأخيرة فقط لا حذف ولا تقدير في الآية والمراد بيان تقدير أقوات الأرض وأرزاقها في الفصول الأربعة من السنة.

كأنك تنفي تفسير العلماء الصالحين ولا تأخذ بأقوالهم لأنهم غير معصومين وبالتالي تنفي دور حجيتهم في زمن الغيبة الشريفة فكيف تفرغ ذمة العباد من التكاليف المعهودة إليهم هل يرتفع مقام الحساب والعقاب لعدم وجود معصوم فيدخل الله تعالى الناس جميعا الجنة بغير حساب لأنه لا حجة له على الناس في إدخالهم النار وهذا خلاف العدل فهل ترضى بذلك؟؟

علما أن للقرآن عند المعصوم (عليه السلام) تفسيران ظاهر وباطن فهو تارة يفسر بالظاهر وتارة يفسر بالباطن وبما يراه المعصوم (عليه السلام) من مصلحة فإذا كان الأمر على رأيك بأنه يجب على الجميع الأخذ بالآيات بما هي ولا نفسر؛ بهذا يعاب على المعصوم (عليه السلام) أن يفسر أيضا لأن التفسير في رأيك غير صحيح وإن حصرت التفسير في المعصوم فقط فيكون أمر أهل البيت عليهم السلام بالرجوع إلى العلماء لغوا

ويستحيل على المعصوم (عليه السلام) أن يقول لغواً فهذا يتعين الإطلاق والأخذ بأقوال وتفاسير العلماء وتفاسير أهل البيت عليهم السلام والنتيجة المتحصلة هو بطلان قولك بعدم الرجوع إلى أقوال العلماء ويكون تفسير السيد الحسيني (دام ظله) تاماً في هذا المقام؛

الأغرب إنك تفسر سواء للسائلين فتقول سواء أي متساوية من التساوي والأمر غير ذلك وإنما هي من الاستواء وإليك ما يشير إلى ذلك قال صاحب تفسير الميزان (سواء للسائلين مفعول مطلق لفعل مقدر أي استوت الأقوات المقدرة استواء للسائلين أو حال من الأقوات أي قدرها حال كونها مستوية للسائلين يقتاتون بها جميعاً وتكفيهم من دون زيادة أو نقيصة والسائلون هم أنواع النبات والحيوان والإنسان فهم محتاجون في بقائهم إلى الأرزاق والأقوات فهم سائلون) فهي استواء للأقوات لتيسيرها للمخلوقات الحية وليس سواء عائدة للأيام الأربعة (الأيام الأرضية) كما تتوهم حتى تقول إنها متساوية للسائلين.

المورد الرابع عشر:

قال المدعي:

فالسائل في النصف الأول من سؤاله أي من قول السائل: فلماذا استغرق خلق الأرض لوحدها يومين وتقدير الاقوات فيها

أربعة أيام بينما خلق السموات الباقية والاجرام السماوية لم يستغرق سوى يومين فجعلها يومين + بأربعة أيام + يومين = ثمانية وهذا خطأ واضح ولكن ماذا أنتهى البحث ولم نقف على جواب شافي لا من بعيد ولا من قريب وفسر محمود الصرخي الماء بعد الجهد بالماء اراد ان يوضح فأبهم وان يكحل فاعمى.

التعليق الرابع عشر:

أقول:

لو اشتبه الأمر على السائل فلم يشتبه الجواب على العالم ولو اشتبه الأمر على القارئ فيكون أجهل من السائل وأنت من هذا القبيل فالسيد الحسنى (دام ظله) علم مراد السائل و صحح له منطق السؤال من منطق الجواب وقد علم القارئ وأنت أيضا من المناقشات التي طرحت من قبل العلماء وهي إجابات شافية لمراد السائل وجواب السيد الحسنى (دام ظله) قد أجاد وأوفى لو صول الفكرة تامة إلى ذهن السائل فعندما اشتبه الأمر على السائل بأن خلق الأرض في يومين والأقوات في أربعة أيام والسموات في يومين فيكون المجموع ثمانية صحح السيد الحسنى (دام ظله) بأن الأربعة أيام هما يومان لخلق الأرض ويومان لخلق الأقوات

ويضاف لذلك يومان خلق السماوات فيصبح المجموع ستة وهو الصحيح فالسائل فهم المطلوب ولكنك لا تفهم وتبقى لا تفهم.

المورد الخامس عشر:

قال المدعي:

واذكر القارئ كان مضمون سؤال السائل لماذا الارض وأقواتها في أربعة أيام والسماوات السبعة وسماء الدنيا وزينتها وحفظها في يومين.

التعليق الخامس عشر:

أقول:

الكلام في أمور:

الأمر الأول: أنت تريد أن توضح للقارئ ما قد أبهم عليه حسب رأيك وقد أخطأت لأنك جاهل حاقد فقلت (لماذا الأرض وأقواتها في أربعة أيام والسماوات السبعة وسماء الدنيا وزينتها وحفظها في يومين) فالسماوات الدنيا هي السماء الأولى من السماوات السبع

وليس هي سماء أخرى غير السبع حتى تقول السماوات السبع وسماء الدنيا.

الأمر الثاني: لا أحد يعلم العلل التي على أساسها خلق الله الخلق فلو سألتك أيها الحاذق اللبيب.

لماذا لم يخلق الله لك عينين من خلفك حتى ترى ما يجري عليك من خلفك؟

لماذا خلق الله الإنسان قائماً منتصباً على رجلين وخلق الحيوان منكباً على أربعة؟

لماذا جعل الطيور طائرة بجناحين في الفضاء ومنع الإنسان والحيوان من غير الطيور من ذلك؟

لماذا حرم بعض اللحوم وبعض البيوض وحلل غيرها؟
فكثير من الأمور اختص الله تعالى بالعلم بها والحكمة منها وحجب ذلك عن الجميع حتى عن المقربين.

فقال تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ

إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ {
الأعراف/ ١٨٧

وقال تعالى {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا} الإسراء/ ٨٥

فالإنسان لا يعلم إلا القليل الذي أفاضه الله تعالى عليه فهل يحق لك أيها المتفقه أن تسأل عن الروح أو عن الساعة ولو سألت ولم يجبك أحد فهل تقول إنه جاهل ولا يعلم؟ أو إن صاحبك المدعي بالعصمة يستطيع الجواب عن ذلك؟ فلو أجاب فنسأله عن دليل جوابه فإذا لم يوافق ما جاء عن أهل البيت عليهم السلام فهو مفتر كذاب لأن المعصومين عليهم السلام لم يجيبوا عن ذلك كالروح والساعة وإن لم يجب فإذن هو حسب رأيك لم يعلم لما ذا تعلق على غيره أيها.....؟

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد وآل محمد وعجل فرج قائم آل محمد

المحتويات

٣	مقدمة لجنة الدراسات والبحوث
٥	الاهداء:
٦	المقدمة:
٨	المورد الأول: ٨
٩	التعليق الأول:
١٠	المورد الثاني:
١٠	التعليق الثاني:
١٢	المورد الثالث:
١٣	التعليق الثالث:
١٤	المورد الرابع:
١٥	التعليق الرابع:
١٧	المورد الخامس:
١٧	التعليق الخامس:
١٧	المورد السادس:
١٨	التعليق السادس:
٢١	المورد السابع:
٢١	التعليق السابع:
٢٢	المورد الثامن:
٢٢	التعليق الثامن:
٢٣	المورد التاسع:
٢٣	التعليق التاسع:
٢٤	المورد العاشر:
٢٥	التعليق العاشر:
٢٧	المورد الحادي عشر:
٢٧	التعليق الحادي عشر:

- المورد الثاني عشر: ٢٩
- التعليق الثاني عشر: ٢٩
- المورد الثالث عشر: ٣٠
- التعليق الثالث عشر: ٣٠
- المورد الرابع عشر: ٣٣
- التعليق الرابع عشر: ٣٤
- المورد الخامس عشر: ٣٥
- التعليق الخامس عشر: ٣٥

طبع بموافقة المركز الإعلامي لمكتب
سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى
السيد الصرخي الحسني (دام ظله)

www.al-hasany.net

www.al-hasany.com

E-mail: info@al-hasany.net